سورية: تظاهرات كثيفة وسط خروقات للهدنة

● اشتباك بين الجيشين النظامي والحر على حدود تركيا ● مجلس الأمن يستعد لإرسال «بعثة المراقبين»

تحدّى المعارضون السوريون مرةً جديدة أمس، رصاص قوات الأمن التي كان من المفترض أن تلتزم بالهدنة التي تم التوصل إليها أمس الأول، بفضل جهود المبعوث الدولي والعربي المشترك كوفي أنان، إلا أن ذلك لم يمنعها من قتل عدد من المحتجين.

فتاة سورية تركض حاملةً علم الثورة خلال تظاهرة أمام السفارة السورية في عمان أمس (رويترز)

رغم تسجيل خروقات عدة للهدنة المعلنة بين النظام السوري والمعارضة المسلحة، خرج السوريون للتظاهر بكثافة أمس، تحت شعار «ثورة لكل السوريين»، وذلك في وقت نشط فيه أعضاء في مجلس الأمن الدولي لإصدار قرار بنشر مراقبين دوليين في سورية.

وخرج منذ الصباح، عشرات آلاف الأشخاص في تظاهرات ضد النظام في قريتيّ عربين وبيبلا في ريف دمشق، وفي حيّ القدم ومعضمية الشام في العاصمة، وفي حي الصاخور في مدينة حلب (شمال)، حسب ما أفاد ناشطون والمرصد السوري لحقوق الإنسان.

كما سُجل سقوط ثلاثة قتلى أمس، إذ أطلقت قوات الأمن السورية النار على المتظاهرين، ما تسبب في مقتل شخص كان يتجه مع مجموعة نحو ساحة العاصي في مدينة حماة (وسط)، وآخر في تظاهرة في قرية سلقين في ريف إدلب (شمال غرب)، وثالث قرب مسجد في بلدة نوى في محافظة درعا (جنوب).

وأطلقت قوات الأمن النار في أكثر من مكان لتفريق التظاهرات التي عمّت معظم المحافظات والمدن السورية، بينما سُجل انتشار أمني كثيف في مناطق عديدة، بينها العاصمة، حيث طوقت قوى الأمن خصوصاً المساجد.

كما أفاد نشطاء المعارضة بأن الجيش السوري قام بحملة اعتقالات عشوائية وبأعمال استفزازية في محافظة درعا. وأضافوا أن القوات الموالية للنظام كانت تسعى لإثارة ردود فعل عنيفة كي تتهم المعارضين بانتهاك هدنة الأمم المتحدة.

اشتباكات عسكرية

في غضون ذلك، وقعت اشتباكات بين الجيش النظامي والجيش السوري الحرّ في منطقة حدودية مع تركيا في شمال غرب البلاد صباح أمس، وهي الأولى منذ دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ قبل أكثر من 24 ساعة.

وأفاد مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبدالرحمن في اتصال هاتفي مع وكالة «فرانس برس» من بريطانيا: «انها الاشتباكات الأولى المباشرة بين القوات النظامية ومنشقين منذ بدء وقف إطلاق النار، واستُخدمت فيها الأسلحة الرشاشة الخفيفة والثقيلة».

«ممرات إنسانية»

في غضون ذلك، أعلن موفد الأمم المتحدة والجامعة العربية كوفي أنان أمس، أن على سورية السماح بإقامة «ممرات إنسانية»، بحسب ما أفاد المتحدث باسمه أحمد فوزي.

وأضاف المتحدث أن «أنان مدرك أن الوضع ليس مثالياً في هذا البلد في الوقت الحالي. هناك معتقلون يجب الإفراج عنهم وممرات إنسانية يجب فتحها»، مذكراً بأن أكثر من مليون شخص في حاجة إلى مساعدات غذائية في سورية بحسب الأمم المتحدة.

ورأى فوزي أن وقف إطلاق النار «تم الالتزام به نسبياً» حتى الآن، معتبراً أنه من الضروري إرسال مراقبين دوليين إلى سورية في أسرع وقت ممكن للإشراف على تطبيقه. وأضاف أن مشروع القرار ينص على إرسال فريق طليعي «في أسرع وقت ممكن» يتألف من «10 إلى 12 شخصاً»، مشيراً إلى أنه إذا ما تحول وقف إطلاق النار إلى «وقف حقيقي للقتال فإن المجلس قد يسمح ببعثة كاملة».

وأوضح أن «البعثة الكاملة ستضم 250 مراقباً»، مشيراً إلى أنهم سيكونون من جنسيات ترضى عنها السلطات السورية أي سواء من آسيا أو أميركا اللاتينية أو إفريقيا.

من جهتها، قالت المتحدثة باسم برنامج الغذاء العالمي اليزابيث بيرز إن المنظمة توزع حالياً المساعدة الإنسانية عبر الهلال الأحمر السوري منذ بدء عمليتها العاجلة في ديسمبر الماضي. وأضافت أن «عدد الذين تم الوصول إليهم في مارس الماضي بلغ 106 آلاف».

عدم ثقة

من جهة أخرى، أعلن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي أمس، أنه لا يثق بمصداقية نظيره السوري بشار الأسد ولا بفرص نجاح وقف إطلاق النار.

وصرح ساركوزي في لقاءٍ تلفزيوني: «أعتقد أنه من الضروري إرسال مراقبين أقله لنعلم ماذا يحصل». وأضاف: «يجب أن نعلم أن مدينة حمص وهي مسقط رأس زوجة الرئيس عانت كثيراً. لابُد من إرسال مراقبين لمعرفة ما يحصل، وأنا مقتنع أن الأسرة الدولية ستتحمل مسؤولياتها وستوجد الظروف اللازمة لإقامة ممرات إنسانية، ليتمكن البؤساء الذين يتعرضون للاضطهاد اليوم من الهرب من الدكتاتور».

أردوغان في الرياض

في هذه الأثناء، أفاد السفير التركي إلى الرياض أحمد مختار غون بعقد لقاء بين العاهل السعودي الملك عبدالله ورئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان لتنسيق مواقفهما أمس، إزاء الأزمة السورية.

وأضاف غون أن «تركيا تعطي أهمية كبرى للتنسيق مع السعودية»، واصفاً الرياض بأنها «الصديق والشريك الأقرب لتركيا في المنطقة».

من ناحية ثانية، وصف الرئيس التركي عبدالله غول أمس، العملية التي أطلقها أنان، بأنها «فرصة عظيمة لسورية ولمن يحكمون سورية وربما هي آخر فرصة». وأضاف «إذا نجحت العملية التي أطلقها أنان فستكون فرصة كبيرة للجميع».

(دمشق ـ أ ف ب، يو بي آي، رويترز، أ ب)

> **لا أثق بمصداقية بشار الأسد ولا بفرص نجاح وقف إطلاق النار**
> ساركوزي

سلة أخبار

صهر بن علي يعتذر ويطلب صفح التونسيين

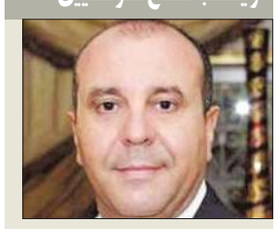

وجّه صهر الرئيس التونسي السابق بلحسن الطرابلسي المطلوب للعدالة رسالة اعتذار إلى الشعب عن طريق محاميه محمد الهادي الأخوة. وقال الطرابلسي، الذي هرب إلى كندا قبيل سقوط نظام زين العابدين بن علي في الرسالة التي نشرتها وسائل الإعلام التونسية أمس، إنه "يريد العودة إلى بلده مهما كلفه ذلك من ثمن"، معلناً استعداده "للمثول أمام أي هيئة قضائية أو هيئة عدالة انتقالية أو أي هيئة يختارها الشعب وتقرها الحكومة للاستجواب والمساءلة". وأوضح الطرابلسي أنه "مستعد لتقديم جميع المعلومات التي لديه وكل تفاصيل أعماله وإصلاح أي خطأ قام به ووضع مصيره بين يدي التونسيين"، الذين طلب منهم الصفح.

(تونس - كونا)

المجلس الأوروبي يراقب الإصلاح في المغرب

أعلنت الجمعية البرلمانية للمجلس الأوروبي ومقرها ستراسبورغ أمس، أنها سترسل بعثة مراقبة إلى المغرب في الـ17 والـ18 من الشهر الجاري لتحديد مدى التقدم المحرز في عملية الإصلاح السياسي في المغرب. وذكر بيان صادر عن الجمعية أنها "وافقت على وضع خاص للمغرب والسلطة الفلسطينية في إطار الشراكة من أجل الديمقراطية في برنامج برلمان المجلس الأوروبي"، الذي يضم 47 دولة، مبينة أن "المغرب استفاد من الانضمام إلى هذا البرنامج حيث كان أول المنظمين في يونيو عام 2011، وأن البعثة الأوروبية تعتزم تقييم التقدم المحرز في الوفاء بالتعهدات السياسية التي تعهد بها البرلمان المغربي".

(باريس - كونا)

ساركوزي يخشى «دولة إرهابية» في إفريقيا

بعد فرض متمردي الطوارق سيطرتهم على شمال مالي، شدد الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي أمس على ضرورة "بذل كل الجهود" لتفادي إقامة "دولة إرهابية أو إسلامية" في منطقة الساحل بشمال إفريقيا، مستبعداً أي تدخل عسكري من قبل بلاده. لأسباب مردها التاريخ الاستعماري. وصرح ساركوزي في مقابلة مع قناة "إيه تيليه" التلفزيونية "لا بد من بذل كل الجهود لتفادي ذلك"، موضحاً أن فرنسا يمكنها "تقديم مساعدات" لمثل هذه العملية، ومضيفاً "هناك المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا مع موريتانيا والنيجر والجزائر والتي لديها دور كبير تؤديه، كما هناك القرار الذي يمكن أن يتخذه الاتحاد الإفريقي وقرار مجلس الأمن الدولي".

(باريس - أ ف ب)

«شباب» الصومال تقصف مطار بيداوة

بينما بدأت الشرطة الصومالية تنفيذ عمليات مكثفة لتحقيق الأمن، شن مسلحو حركة "الشباب" المتمردة أمس هجوماً بالمدافع على مطار مدينة "بيداوة" عاصمة محافظة "باي" جنوب غرب الصومال. وأكد شهود عيان لشبكة "الشاهد" الصومالية ان عدة قذائف الهاون استهدفت المطار وضواحيه، في هجوم هو الأول من نوعه منذ انسحاب الحركة من المدينة شهر فبراير الماضي.

سفن حربية روسية أمام سواحل سورية بشكل دائم

اتخذت روسيا قراراً بنشر سفن حربية روسية قرب السواحل السورية بشكل دائم. وصرح مصدر رفيع المستوى في وزارة الدفاع الروسية أمس، أن موسكو سترسل سفناً حربية للقيام بدوريات مستمرة قبالة الساحل السوري في البحر المتوسط.

وذكر المصدر في تصريح لوكالة «نوفوستي» الروسية للأنباء: «تم اتخاذ قرار بإرسال سفن حربية روسية بالقرب من الشواطئ السورية على أسس دائمة». وأشار التقرير إلى أن المدمرة «سميتليفي»، من طراز «كاشين» المجهزة بصواريخ كروز وطوربيدات، توجد حالياً بالقرب من الساحل السوري. وأضاف أن سفينة أخرى من الأسطول الروسي في البحر الأسود ستحل محل «سميتليفي» في مايو المقبل، وقد تكون هذه الفرقاطة «بيتليفي» أو إحدى السفن الهجومية الأخرى، مشيراً إلى «من المستعبد نشر فرقة عمل من أسطول البحر الأسود في المنطقة».

وذكر التقرير أن الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وبعض الدول الأخرى أرسلت عدداً من السفن إلى البحر المتوسط منذ اندلاع الثورة في سورية قبل أكثر من عام.

(موسكو ـ د ب أ، يو بي آي)

فرنسا تخصص 2.6 مليون دولار للاجئين

ذكرت مصادر فرنسية رسمية أمس، أن باريس تسعى إلى إيجاد سبل لمساعدة السوريين الذين فروا خارج بلادهم، وقررت تخصيص 2.6 مليون دولار للمساعدة في تقديم إمدادات الإغاثة الإنسانية للمدنيين السوريين.

وأفاد دبلوماسيون بأن فرنسا تبحث سبل مساعدة عشرات الآلاف من اللاجئين الذين فروا إلى دول الجوار، ومنها الأردن ولبنان والعراق وتركيا.

وذكرت تقارير أن السفير الفرنسي في سورية إيريك شوفالييه توجه الى الأردن لتقييم احتياجات اللاجئين الذين يبلغ عددهم نحو 10 آلاف شخص، في وقت أفاد مسؤولون أردنيون بأن هناك العديد من اللاجئين السوريين غير مسجلين في هذا البلد.

وأعربت فرنسا عن دعمها لدعوة الأمم المتحدة بإقامة ممرات إنسانية للسماح للمدنيين والمصابين بالخروج من سورية أو على الأقل نقلهم إلى مناطق محمية يمكنهم فيها الحصول على مساعدات غذائية وطبية.

(باريس ـ كونا)

بان كي مون يدعو سلطات البحرين إلى عدم «الاستخدام المفرط للقوة»

«العفو»: يجب الإفراج فوراً عن المعتقلين السياسيين

بينما دعت «منظمة العفو الدولية» البحرين إلى الإفراج فوراً عن المعتقلين السياسيين، دان الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون «الاستخدام المفرط للقوة» ضد المحتجين في المملكة، داعياً السلطات إلى الامتناع عن هذا الأمر، ومشدداً على أن «التظاهر السلمي حق».

وقال المتحدث باسم الأمين العام مارتن نيسيركي، إن كي مون، الذي دان أيضاً الهجوم الذي استهدف رجال الشرطة وأدى إلى إصابة سبعة منهم في إحدى قرى المملكة هذا الأسبوع، «قلق بشأن الاستخدام المفرط للعنف ضد المتظاهرين، والذي لايزال يسفر عن وقوع إصابات بين المدنيين».

وذكر المتحدث أن كي مون «يناشد جميع الأطراف ممارسة ضبط النفس والامتناع عن اللجوء إلى العنف»، لافتاً إلى أنه «يجب احترام حقوق الإنسان الأساسية لشعب البحرين، بما فيها حق التظاهر السلمي».

واكد المتحدث أن الأمين العام «يؤمن بشدة أن الحوار الوطني الشامل يفيد ويعالج التطلعات المشروعة لجميع البحرينيين، وسيساعد كثيرا في نشر السلام والاستقرار في البلاد».

إلى ذلك، دعت «منظمة العفو» البحرين أمس، إلى الإفراج فوراً عن المعتقلين السياسيين بمن فيهم الناشط عبدالهادي الخواجة المحكوم بالسجن المؤبد والمضرب عن الطعام منه أكثر من شهرين.

وفي تقرير تمهيدي حول حركة الاحتجاج في البحرين، أعربت منظمة الدفاع عن حقوق الإنسان عن الأسف «لأنه لم يتغير شيء في البلاد منذ قمع الاحتجاجات ضد الحكومة بشدة في فبراير ومارس 2011» في سياق الربيع العربي.

ودعت المنظمة الحكومة إلى إبداء «إرادة سياسية حقيقية لإنجاز إصلاحات يطالب بها أغلبية سكان المملكة، مطالبة بالإفراج «فوراً وبدون شروط عن كل المعتقلين المحاكمين والمدانين، لمجرد أنهم مارسوا سلمياً حقهم في حرية التعبير والتجمع بمن فيهم 14 من قيادي المعارضة» بينهم سبعة أدينوا بالسجن مدى الحياة.

في سياق متصل، ووسط إجراءات أمنية مشددة، تظاهر المئات من أهالي البصرة جنوب العراق أمس، دعماً لحركة الاحتجاج المطالبة بإصلاحات في البحرين، مطالبين برفع «الظلم» عن سكان هذه المملكة.

واحتشد المئات خلال التظاهرة التي نظمتها «حركة الجهاد والبناء» المقربة من المجلس الأعلى الإسلامي العراقي، أمام مبنى المحافظة وسط البصرة (550 كلم جنوب بغداد).

ورفع المتظاهرون وبينهم زعماء عشائر وعدد محدود من النساء لافتات كتب على إحداها «البحرين ثورة المجد وصرخة عز»، وعلى أخرى «البحرين امتداد لثورات الشعوب المضطهدة».

(نيويورك، البصرة- أ ف ب، يو بي آي)

ميقاتي في ذكرى «الحرب»: يجب حماية لبنان من التجاذبات والرهانات الخاطئة

الحريري: لا يصح بقاء الاستقواء بالسلاح لترهيب الشركاء

● بيروت - الجريدة.

دعا رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي أمس، اللبنانيين على اختلاف انتماءاتهم وتوجّهاتهم إلى «التلاقي على كلمة سواء تحفظ لبنان وتبعد عنه الحروب والويلات».

ولمناسبة الذكرى السابعة والثلاثين لاندلاع الحرب، لفت ميقاتي في تصريح إلى أن الذكرى لاتزال «تحمل في ذاكرة اللبنانيين جروحا». وأكد أنّ «الاتعاظ من عِبر ودروس هذه الذكرى، يكون بالحوار الجدي والتلاقي للبحث في أفضل السبل لدرء الأخطار عن لبنان، لاسيما في ظل الأحداث الأليمة التي تشهدها المنطقة، وبحمايته من التجاذبات الإقليمية والدولية والابتعاد عن الدخول في أي رهانات خاطئة دفع جميع اللبنانيين أثمانا غالية بسببها في السابق، ومازالوا يجهدون للتخلص من تداعياتها على واقع لبنان ومستقبله».

الحريري

ورأى رئيس الحكومة السابق سعد الحريري أمس، أنّ «مرور 37 عاما على انطلاق شرارة «الحرب الأهلية» اللبنانية يجب أن يشكّل حافزا قويا لكل المخلصين في لبنان لكشف القناع عن السياسات التي تهدّد السلام الوطني وإرادة العيش المشترك بين اللبنانيين»، معربا عن أسفه لكون هذه السياسات «تتخفّى وراء شعارات تريد للبنان أن يبقى ساحة مفتوحة للتجاذبات الإقليمية، وورقة في مهب المصالح الخارجية».

وشدد الحريري على أنّ «13 نيسان 1975 هو يوم أسود في تاريخ لبنان، لأنّه أعطى إشارة الانطلاق لسقوط الدولة وتداعي مؤسساتها الدستورية والأمنية والإدارية، لحساب حرب مفتوحة كادت أن تودي على مدى أكثر من عشرين سنة بالبقية الباقية من مقومات الحياة المشتركة بين اللبنانيين». وأكد أنّ «هذا اليوم لا يصح أن يبقى عبئا على مستقبل لبنان، وعلى جوهر العيش المشترك بين اللبنانيين (..) هذا العبء الذي يتمثل بالمناخات والممارسات السلبية الكامنة في الحياة السياسية اللبنانية، التي ما زالت تتخذ من الاستقواء بالسلاح سبيلاً لترهيب الشركاء في الوطن وتكبيل الدولة ومؤسساتها الشرعية عن أداء مهماتها في بسط سلطة القانون وحماية السيادة الوطنية».

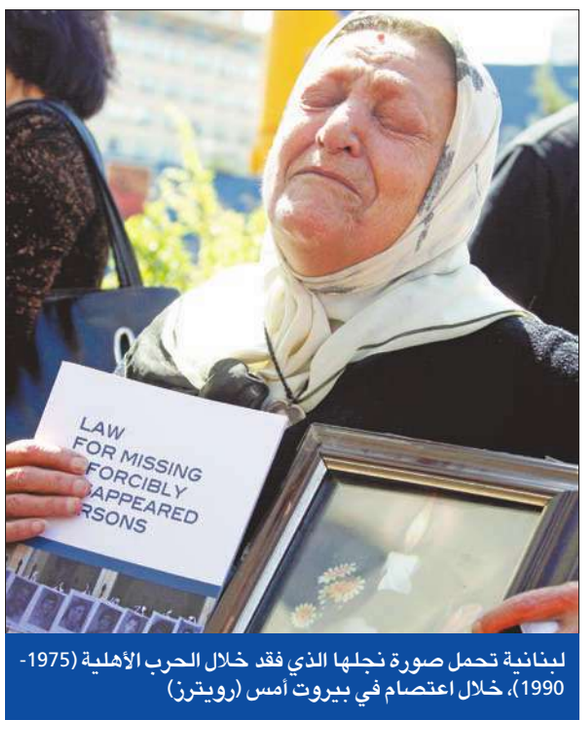

لبنانية تحمل صورة نجلها الذي فقد خلال الحرب الأهلية (1975-1990)، خلال اعتصام في بيروت أمس (رويترز)

وشدّد وزير الاقتصاد نقولا نحّاس أمس أنّ «لا أحد إلا ولديه همّ الموازنة، وأن لا تشكّل عبئاً على الدولة لأنّها ليست في وضع مريح»، وذلك في ردٍّ منه على كلام وزير المال محمد الصفدي الذي قال إن أحداً ليس أحرص منه على المال العام والموازنة.

وحول استبعاد الصفدي أن يترشح ميقاتي للانتخابات النيابية المقبلة، أجاب نحاس: «أولا الانتخابات ليست غدا، ثانيا لا أحد يتكلم باسم رئيس الحكومة، وهو وحده قادر أن يأخذ القرار». وبشأن الخلاف الذي حصل بين ميقاتي والصفدي حول ملف بواخر توليد الطاقة، ردّ نحاس: «موضوع البواخر أصبح وراءنا، وانتهينا منه، والآن لدينا مواضيع أهم».